السلالم الحجاجية في شعر ابن الحجاج

م.م. آمنة عبد الكريم علي
كلية التربية للبنات/جامعة بغداد
aamina.Abd2102p@coeduw.uobaghdad.edu.iq
أ.م.د. فاطمة حيدر علي
كلية التربية للبنات/جامعة بغداد
Fatima@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٩/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١٢/١ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٢/٢٩

DOI: 10.54721/jrashc.22.3.1458

الملخص:

الخطاب التداولي للحجاج خطاب اقناعي يحمل مقاصد وغايات تتجلى عن طريق الاستراتيجية التواصلية والتي يمكن ان تتحقق بوساطة السلالم الحجاجية، وهي بدورها تقوم بالتأثير في المتلقي، ومعرفة ردود افعاله الممكنة والمحتملة ومحاولة إقناعه بقضية معينة او سلوك أخلاقي يظهر في طباع او تصرفات المخاطب.

إن الفعل التأثيري الذي يتركه هذا السلوك هو غاية ما يهدف إليه الحجاج وتطبيقه في شعر ابن الحجاج.

وهذا البحث يسلط الضوء على نظرية السلالم الحجاجية عند الشاعر وسوف نعالج فيه علاقة الحجاج التداولية في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فسوف ندرس السلالم الحجاجية وتطبيقها ضمن شعر ابن الحجاج عبر دراسة الحجاجيات اللسانية وتصنيفها ضمن سلم حجاجي قائم على ترتيب الحجج حين يلجأ إليه الشاعر لتحقيق المقاصد والغايات التي يسعى إليها عن طريق إعطاء المتلقي الحجة والمعلومة لإقناعه، فضلاً عن دراسة قوانين السلم الحجاجي الثلاث وتوضيحها وفق شواهد وأمثلة من قصائد الشاعر.

وفي نهاية البحث قمتُ باستنتاج مجموعة من المسلمات التي خرجنا بها لإعطاء البحث صورة متكاملة تخدم القارئ او الباحث لاسيما بسبب قلة الدراسات الموجودة حول الشاعر ابن الحجاج والتي سلطت الضوء على حياة الشاعر وما اتصف به من صفة السخف والمجون حتى كادت تنسب إليه دون التعمق بدراسة شعر الشاعر من منظور مختلف سواء أكان بلاغياً أو لغوياً أو تداولياً.

الكلمات المفتاحية :اللسانيات، الحجاج، التداولية، السلم الحجاجي وقوانينه.

Hajaji Scales in the Poetry of Ibn al-Hajjaj

Assistant . instructor. Amna Abdul Karim Ali
College of education for girls/University of Baghdad
Assistant Professor Dr. Fatima Haider Ali
College of education for girls/University of Baghdad

Abstract :

The Pragmatic Discourse of Hajaj is a persuasive discourse that carries purposes and intentions manifested through communicative strategies, which can be realized by means of Hajajiat scales. These, in turn, influence the recipient, anticipate his possible and probable reactions, and attempt to persuade him of a specific issue or an ethical behavior reflected in the addressee’s nature or actions.

The persuasive effect produced by such behavior is the ultimate aim of argumentation and its application in the poetry of Ibn al-Hajjaj. This study sheds light on the theory of Hajajia scales in the works of the poet. In the first section, we address the relationship between pragmatic argumentation and discourse. In the second section, we examine the argumentative scales and their application in Ibn al-Hajjaj's poetry through a Hajaj linguistic study, classifying them within a hierarchical Hajajia poet resorts in order to achieve his intended purposes and aims by providing the recipient with reasons and information to convince him. Moreover, the study discusses the three laws of the Hajajia scale, illustrating them with evidence and examples from the poet's verses.

At the conclusion of the study, I have drawn a set of postulates that offer an integrated view of the research to serve readers and scholars, particularly given the scarcity of studies on Ibn al-Hajjaj that go beyond focusing merely on his life and his reputation for frivolity and licentiousness—traits often attributed to him—without delving into his poetry from rhetorical, linguistic, or pragmatic perspectives.

Key words : Linguistics, argumentation, pragmatics, the argumentative ladder and its laws.

المقدمة

لقد انتشر مصطلح التداولية بين الباحثين وما تزال الابحاث مستمرة حول مصطلح - يجمع بين أطيافه المرتكزات التي تبنى عليها التداولية، إذ يرى تشارلي موريس بأنها تعمل على معالجة ((العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات)). [١] وهذا التعريف يقودنا إلى العلاقة ما بين السيميائية والدراسات اللغوية اللسانية.

وهناك من يرى بان التداولية تنفع في ((دراسة الاستعمال اللغوي المقابلة لدراسة النظام اللساني الذي يعد من اهتمام اللسانيات بصفة خاصة)). [٢] وبما إن اللغة تنقسم إلى اللسان والكلام وكل منهما له صفاته ومميزاته، التي ينماز بها عن الثاني، فالتداولية تهتم بدراسة الكلام أو الاستعمال اللغوي.

لهذا جاءت التداولية كرد فعل على إقصاء الكلام من الدراسات كونه لا يخدمها فضلاً عن كونه فردياً، ولذا أصبحت وظيفة التداولية دراسة الكلام، ((فالتداولية تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معاً)). [٣]

من جانب آخر قد يربط بعضهم التداولية بالسياق ويراها تعالج وصف الملفوظات في سياقاتها، وهي تحدد الغاية أو القصد من الكلام في ذلك السياق. [٤]

إن هذا الانتقال في اللغة من حال لآخر ما بين الارسال من المتكلم إلى المخاطب مهمته تحقيق الوظيفة التواصلية بين الطرفين الذي يشترط تواجدهما لكي يتحقق هدف التأثير والاقناع، إذن فوظيفة اللغة هي نقل ما يقصده المتكلم إلى السامع لكي يتم التواصل بين الطرفين.

لذلك فالتداولية هي وسيلة للكشف عن الآليات في كيفية تحقيق المقاصد، لا سيما إذا ما علمنا إنّ لكل متكلمٍ قصداً وغاية يسعى لها المرسِل للتأثير على الآخرين من أجل إقناعهم، وبالتالي التسليم والرضوخ من قبل المخاطب لوجود أدلة وبراهين تثبت صحة تلك الحجج، والسلالم الحجاجية واحدة من بين المرتكزات التي تخضع للتداولية فكانت مدعاة لتطبيقها على شعر الشاعر ابن الحجاج.

المبحث الأول: التعريف بالتداولية وعلاقتها بالسلالم الحجاجية

ترى فرانسواز ارمينكو بأنّ التداولية تتعالق مع غيرها من العلوم فهي تصدر مفاهيمها في اتجاهات متعددة... بل تتداخل في قضايا كلاسيكية داخلية للفلسفة، فهي تلهم الفلاسفة، ونكاد نرى بأن التداولية أصبحت مفترق طرق لتداخل الاختصاصات المختلفة كاللغويين، والفلاسفة والسيميائيين، والمناطقة وغيرهم، حتى أمسى نظام التقاطعات نظاماً للالتقاء والافتراق على حد سواء. (٥)

حين نعمد إلى التحليل لأي نص أدبي أو خطاب لابد من وجود أركان رئيسية هي المتكلم والمتلقي والمقام والزمان والمكان وهذه الأركان هي نفسها التي تختص التداولية بدراستها، وبما إن الحجاج التداولي يعتمد البنية اللغوية كأساس له فارتأينا الخروج من التنظير إلى التطبيق، وإبراز الأسلوب التداولي الحجاجي من خلال دراسة الخطاب الشعري لدى ابن الحجاج، واظهار اهم الحجج التي اعتمدها وتسليط الضوء عليها في هذا المبحث.

يمكن أن تدرج التداولية تحت باب (دَوَلَ) وهي كما جاء في لسان العرب تعني الدَّولُة والدُّولة: العقبة في المالِ والحربِ سواء، قال أبو عبيد الدولة بالضم اسم للشيء الذي يتداول به أي مداولة على الامر قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال، ودالت الأيام اي دارت، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة ... وقولهم دواليك اي تداولاً بعد تداول)) (٦)

أما ابن فارس، فهو يرى أن ((الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحوّل شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدلُّ على ضُعف واسترخاء، فأما الأول فقال أهل اللغة: اِندَال القومُ، إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض)) (٧)

تكاد أغلب المعاجم تتفق في إعطاء المعنى ذاته، فلا تخرج عن هذه الرؤى، فهي تنظر اليه بمعنى التحول من مكان لآخر، ومن حال إلى حال، أو تأتي بمعنى التعاقب والتناوب.

وقد أكد أحد الباحثين المحدثين هذه المفاهيم حين أشار إلى التداولية بالقول ((ومجموع هذه المعاني التحول والتناقل الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع ومنتقلة بين الناس)) (٨)

وقد وردت لفظة التداول في القرآن الكريم في أكثر من شاهد قراني ومنه قوله تعالى ((وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ)) (٩)

ونلحظ في المواضع التي ذكر فيها لفظة التداولية أو أحد مشتقاتها تحمل جميعاً معاني التعاقب والتناوب والانتقال وعدم الثبات أو الاستقرار في الأحوال.

المبحث الثاني: السلم الحجاجي وقوانينه في شعر ابن الحجاج

حين يتبنى الأديب سواء أكان شاعراً أم كاتباً أم خطيباً فكراً أو رؤية خاصة بحيث يوظف أدواته وإمكانياته الفكرية والحجاجية عندها يصل الى رؤية جديدة لم تكن ظاهرة من قبل.

وعلى سبيل المثال فأن عدم التبذير والحرص والاقتصاد حين يزداد فقد يصل إلى البخل في درجات متقاربة وهذا يمكن أن نطلق عليه السلم الحجاجي وقد يحدث إذا ما تبنى الشاعر الفكر الرؤيوي للشخوص حينئذ سوف يتكلم بلسانها أو بالنيابة عنها، ومرد ذلك إما أن يكون دفاعاً عن قضية معينة أو أنه يسلط الضوء على فكرة مغايرة لما قصده المتكلم. والحجاج في اللغة تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب أو إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها يأتي بمثابة الحجج اللغوية وبعضها الآخر بمثابة النتائج التي تستنتج منها. (١٠)

من هذا المنطلق نستخلص إن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الاقوال فقط بل هي في أساسها محددة بواسطة بنية الاقوال نفسها. (١١)

فالسلم الحجاجي ترتيب أو تنسيق يعمد اليه المتكلم في ترتيب الحجج من الأقوى إلى الأضعف داعماً به حجته وفق نسق عمودي وهو ما نسميه بالسلم الحجاجي.

إذ يعرف أحد الباحثين السلم الحجاجي بأنه ((عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين في ادناه:

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه)). (١٢)

تكمن أهمية نظرية السلالم الحجاجية في طرح القيمة الحجاجية من النص الخطابي الخبري بحيث تكون بعيدة عن معيار الصدق والكذب الذي يحكم القول الخبري، لأن القيمة الحجاجية لا يمكن أن تخضع لهذه المعايير لامتناع خضوعها إلى أسس التحليل العقلاني القائم على المنطق (١٣)

إذن يمكن القول بأنه لابد من وجود القوة الحجاجية التي تحكم تلك الملفوظات داخل النص، وأن الحجة تتفاوت من حيث قوتها فكلما كانت الحجة أقوى اقتربت من النتيجة

أكثر، بحيث إن الحجة الأولى والثانية تتجه نحو نتيجة واحدة مضمرة يبتغي المتكلم إيصالها الى المخاطب من أجل الاقناع.

قوانين السلم الحجاجي

للسلم الحجاجي ثلاثة قوانين يندرج ضمنها وهي:

1- قانون الخفض

وهذا القانون (الخفض) ينتج عن النفي بشرط الا يتناقض تموضعه في السلم الحجاجي بمعنى لا يشترك الكلام المثبت مع منفيه في درجات السلم الحجاجية، فمفاده ((إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها)). [١٤] فإذا قلنا عن الموصوف أنه كالبحر جودا وهذا قول مثبت، فلا نستطيع أن نقول عنه بانه ليس كريماً في أي درجة من درجات السلم.

النتيجة: أنه كريم

أنه كالبحر

ليس بخيلاً

٢- قانون تبديل السلم

يقتضي هذا القانون على أن القول إذا كان ((دليلاً على مدلول معين، فان نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله)). [١٥]

وهذا يعني أنه إذا جاءت إحدى الحجج منفية سيؤدي ذلك إلى نفي المدلول في الخطاب الحجاجي على سبيل المثال حين يرى الشاعر ابن الحجاج إن الموصوف لا يفي بوعده وأنه يماطل فهذا يخدم نتيجة معينة مفادها أن الموصوف رجل مراوغ محتال وهذا يدل على نفي مدلول الخطاب وتكون النتيجة عكسية النتيجة.

لم يفِ بالوعد

ليس صادقاً

النتيجة: إنه مراوغ ماكر

٣- قانون القلب

وهذا هو القانون الثالث ضمن قوانين السلم الحجاجي ويقصد به إن هنالك قولين يكون ((أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين، فان نقيض الثاني

أقوى من نقيض الأول، في التدليل على نقيض المدلول)). [١٦] هذا يعني أن نقيض القول الثاني يكون أقوى من نقيض القول الأول فحين يقول الشاعر عن موصوف مثلاً بأنه (كريم) وأنه (معطاء للسائلين) بغير سؤال كان أقوى حجة من كونه كريماً، فإذا ما تم عكس الأمر، ونقض القول الأول بالقول الثاني بحيث تصبح حقيقة أن الموصوف (ليس بخيلا) أقوى من (عدم اعطاء الآخرين) لذا فأن النقيض الذي يقع أسفل السلم يكون نفيه أكثر قوة وتأثيراً لمدلول الخطاب.

ونحن نصل إلى السلم الحجاجي بواسطة أدوات تساعد في اعطاء السلالم الحجاجية الحجة بالتصعيد والإقناع من الأقوى إلى الاضعف وبالعكس أو أن تكون في مستوى خطاب أفقي واحد متسلسل.

ويمكن أن نجمل هذه الأدوات:

القرائن الحجاجية: وهي تشمل (العوامل والروابط الحجاجية) وهذه القرائن كما يرى أحد الباحثين ((تعين على فهم المعنى الظاهر والخفي، كما أنها تعين على فهم المعاني التي تنجزها ملفوظاتها)). [١٧]

وحين أسس (ديكرو) لتلك القوانين كان يشترط وجود علاقة تراتبية بين الحجج تشكل ما يسميه بالسلم الحجاجي لذلك فأن ((الحجج حينما تتفاوت ضمن نفس الحقل الحجاجي تكون سلماً حجاجياً)). [١٨]

ومن أمثلة التدرج الحجاجي نجد ابن الحجاج يستعين بتلك القرائن واصفاً الممدوح بقوله: [١٩]

الناسُ يفدونك اضطراراً ... منهم وأفديك باختياري

وبعضُهم في جوار بعضٍ ... وأنتَ حتى أموتَ جاري

فعشْ لخبزي وعشْ لمائي ... وعشْ لداري وأهلِ داري

يا مَنْ بإحسانهِ بلغتُ الـــ ... سماءَ في العزِّ واليَسارِ

فاليومَ قارونُ في غِناهُ ... عبدي وكِسرى رِكابُ داري

لقد اتخذ ابن الحجاج من الأداة (الواو) رابطاً وجهه وجهة حجاجية واحدة حين وصف الناس وهم يفدون الممدوح اضطراراً أما هو فأنه يفدي الممدوح باختياره لا رغمَ عنه، حتى أنه يتمنى أن يكون قريباً منه عند الموت، وتتضح المفارقة من امنية الشاعر في بقاء الممدوح على قيد الحياة كونه مصدر الطعام والشراب بالنسبة له، فالممدوح يغدق على الشاعر بالعطايا حتى أصبح قارون صاحب الكنوز عبداً وكسرى سائساً له.

ويوضح التخطيط في أدناه السلم الحجاجي بِقولِ ابن الحجاج انف الذكر: الموت بجوار الممدوح.
والنتيجة المضمرة (ن) هي إقناع الممدوح برد الجميل إلى الشاعر والإحسان اليه كون ابن الحجاج يختلف عن غيره في تعامله مع الممدوح.

في أبيات أخرى يجمع ابن الحجاج مجموعة من الروابط الحجاجية ويحاول جاهداً المصالحة بين عز الدولة وحاجبه (سختكين) بوساطة الوزير ابن بقية فيقول شعراً: (٢٠)

لم يبقَ شيءٌ سوى السُّرور — بعد رضا الحاجبِ الكبير
مَنْ دوره كالجنان طيباً — بين البساتين والقصور
مَن ريحُ أوصافهِ جميعاً — أذكى من المسكِ والعبير

مَن كلُّ دنيا يغيبُ عنها فتلكَ دُنيا بغير نور

مَن حلمُهُ قدسٌ أو ثبير بل حلمُهُ قدسٌ مع ثبير

مَن جعلَ المُلكَ خلف حِصنٍ بخندقٍ حولَهُ وسُورِ

مَن هو فَردٌ بِلا عديلٍ ولا شبيهٍ ولا نظير

جَعَلَ ابن الحجاج من الحجاج التصاعدي نمطاً سار عليه في هذه الأبيات، فقد وصف الممدوح بأن بيوته كالجنة طيباً، وريح أوصافه تفوق المسك والعنبر رائحة، ووجوده نور فإذا غاب، أظلمت الدنيا، وأن حلمه كالجبال إذا اجتمعت معاً. فالشاعر يعمد وفق غايته من أجل ((إحداث التأثير في المتلقي وإقناعه بالتدرج في ترتيب حججه، ويقوي إحداها بالأخرى حتى تغدو كالسلم الذي يرتقي بالشخص إلى بلوغ غايته... للوصول إلى هدف مقصود)). [٢١]

فهو يدعم حججه من الأضعف إلى الأقوى حتى يصل إلى نتيجة مفادها بأن الممدوح واحد فرد لا شبيه ولا نظير له في هذا الكون الواسع كما في أدناه:

ليس هنالك معيارً ثابت في تسلسل الحجج في السلم الحجاجي إذ يعتمد على رؤية المتكلم تجاه متلقيه وفقاً للسياق الذي قيل فيه الخطاب، وبالتالي يبني عليه حججه.

إذ ينبغي على المتكلم أن يرتب حججه بشكل متناسق وفق سلم حجاجي، فيضع كل حجة في الموضع المناسب لها بحيث تصبح ذات فاعلية أكبر للتأثير في السامع.

وهذا ما التمسناه إذ يقول ابن الحجاج وقد دعاه أحدهم إلى مرافقته في سفر: [٢٢]

وقلتُ يا نفس تصبرين وهل ... يعيشُ بعد الفِراق مَن صبرا

شاورتها والهوى بفتنتهِ ... والرأيُ رأيُ الصواب قد حضرا

أهوَى إنحداري والحزمُ يكرَهُهُ ... وتاركُ الحزمِ يركبُ الغَرَرا

لأنني عاقلٌ يوافِقني ... لُزومُ بيتي وأكرَهُ السَّفرا

الخيشُ نصفَ النهارِ يُعجبني ... والماءُ والثلجُ بارداً خصرا

ولا أقودُ الخيلَ العِتاقَ بلى ... أسوقُ بين الازقةِ البقرا

نحا الشاعر منحىً مغايراً فقد أبتدأ بالنتيجة (لأنني عاقل) ليشد انتباه المتلقي مستخدماً الأداة (لأن) ثم بعدها وجدناه يسوق الحجج التي تمنعه من السفر، فهو يحب ملازمة البيت، ويكره ركوب المخاطر في السفر، ويحب شرب الماء البارد وتناول الطعام في بيته، كما أنه لا يفضل ركوب الخيل ويُؤثَر عليها أن يسوق البقر بين الأزقة، وهكذا وجدناه يسوق حُجَجَهُ سوقاً عكسياً، فالسلم الحجاجي في تداوليته تلك يدرس ((الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي، كاشفاً عن المعطيات والاشتراطات التي تسهم في إنتاج الفعل اللغوي من جهة، كما يبحث في فاعلية الفعل اللغوي وآثاره العملية من جهة أخرى)). [٢٣]

لذا يمكن أن نرسم السلم الحجاجي على هذه الصورة:

:

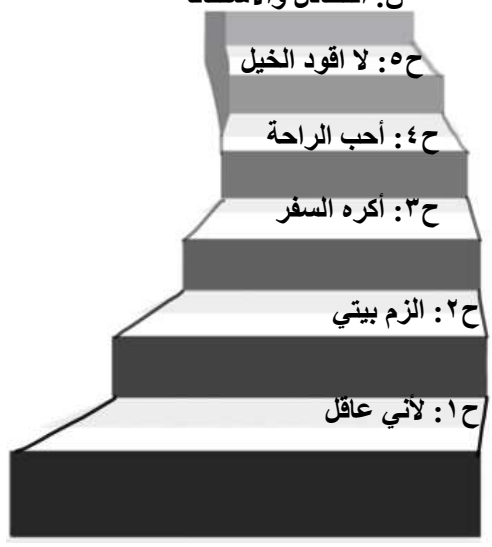

وعلى هذا الأساس نستخلص عن طريق السلم الحجاجي السبب الحقيقي وراء النتيجة الظاهرة كون الشاعر عاقلاً وهو يقدم مجموعة من الحقائق الثابتة التي تدل على كينونته في رجاحة العقل وغلبة الحكمة في الأمور.

إن شخصية الشاعر المتناقضة وحياته المتقلبة تجعلنا ندور في دوامة تساؤلات كثيرة اوقعنا الشاعر فيها، إذ نراه تارة صاحب أراض وذا مال وجاه وتارة أخرى نجده بائساً فقيراً لا يكاد يحصل قوت يومه فنراه يقول:[24]

أتعشى بغير خبز وهذا خَبَري منذ مُدَّة في غدائي
فانا اليومَ من ملائكة الدو لـة احيا وحدي بغير غِذاءِ
آيةٌ لم تكن لموسى بن عمرا ن ولا غيرهِ من الأنـبياءِ

أطلق الشاعر في هذه الأبيات لنفسه العنان وهو يصف حياته وكيف يحيا من غير غذاء، ولا خبزَ في بيته، حتى جعل نفسه في مصاف الملائكة؛ لأنها لا تأكل وهو بهذا تميز عن غيره، فبالغ في وسم نفسه بأنه آيةٌ معجزةٌ لم تعطَ لموسى ولا لغيره من الأنبياء، مستخدماً الأداتين (لم) و (لا) لسوقِ حججه الوجهة الحجاجية التي تثبت صحة الادعاء، فنجده يأخذنا إلى الماضي عندما استخدم (لم)، واكد النفي باستخدامه (لا) الزائدة للوصول إلى النتيجة المضمرة ومفادها حالة البؤس والشقاء التي يعيشها فترفع أن يكون من البشر.

لذا يمكن القول ((إن اللغة ليست دائماً شفافة وواضحة، إنما قد تستخدم أداة إخفاء وتضمين، ولا سيما بما يمكن أن يحاسب عليه الإنسان في المواضع الحساسة التي لا يجوز أن يتعامل معها بوضوح وشفافية)). [٢٥]

لذا نشتق بواسطة السلم الحجاجي صورة ساخرة وحقيقة مرة لإقناع المخاطب والتأثير عليه بشتى الطرق واستقطاب ذهنه للوصول إلى عطاياه.

قد يستعين بالعوامل الحجاجية كأدوات الحصر فنراه في مفارقة ساخرة من الزمن يقول: [٢٦]

قد وقعَ الصُّلحُ على غلَّتي فاقتسموها كارةً كارَةْ

لا يُدبِرُ البَقالُ إلا إذا تصالحَ السنّوَرُ والفارَةْ

يشدنا الشاعر ابن الحجاج معه لنجول في عالمه المجهول ثم يصدمنا بالحقائق القاسية عن هذا الواقع، ويا لسخرية القدر حين يتصالح المتباغضون والمتفرقون طمعاً في الحصول على غلة الشاعر ليتقاسموها كما هو الحال حين يتصالح الهر مع الفأر ويتقاسمان ما موجود في محل البقالة، إذ يقال إن في مصالحة السنور والفأر يكون خراب بيت العطار ثم صار مثلاً لكل خراب يطال المكان، إن هذه العلاقة التي تربط ما بين الحجة والنتيجة ((ليست اعتباطية، بل هي ناجمة عن توجيه تحكمه المشيرات اللغوية الحجاجية)). [٢٧]

فكانت تلك القرينة وسيلة لتأكيد الحجة.
وبذلك يمكننا رسم السلم الحجاجي بهذا الشكل:

ن: الخراب والفساد

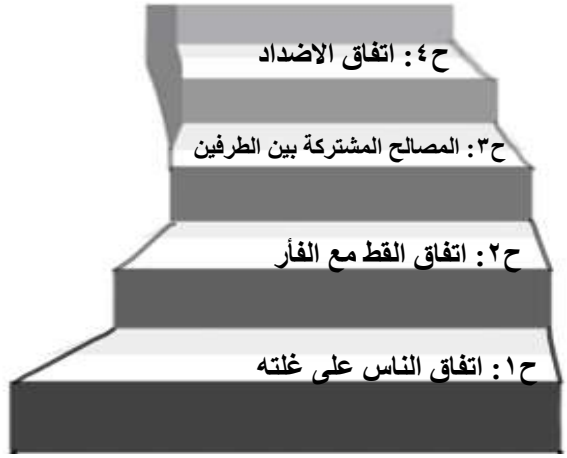

ولهذا وجدنا فايروس الفساد والخراب ينهش في المجتمع ويفترسه كما يفترس الحيوان فريسته حتى بلغ الذروة وبشكل مخيف، بحيث أخذ المفسدون يتحايلون على الناس البسطاء ويستولون على الممتلكات بالبطش وبالحيلة تارة أخرى، ومرد ذلك ضعف

الدولة، وشراء الذمم، وافراز علاقات معقدة قائمة على المراوغة والتسويف حتى أصبح الفساد باباً مفتوحاً أمام اولئك المستغلين يفعلون به ما يشاءون من غير رقيب أو حسيب.

وقد يُسَخِر ابن الحجاج التدرج في السلم الحجاجي تصاعدياً، شاكياً (سختكين) إلى عز الدولة فبدأ بمدح عز الدولة: [٢٨]

فديتُ وجه الامير من قمرٍ ... يَجلو القذى نُورُهُ عن البَصَرِ
فَدَتْ حياتي مَنْ حُسْنُ صُورَتِهِ ... تَقْصُرُ عنها محاسِنُ الصورِ
فديتُ مَن وجهُهُ يُشككُني ... في أنّهُ مِن سُلالَةِ البَشَرِ
يا عين ماءٍ كالشهدِ باردةً ... تنسابُ بين الزُروعِ والخُضَرِ
إنّ زُليخا لو أبصرتك لما ... مَلّت إلى الحَشْرِ لذةَ النظرِ
ولم تقِسْ يوسفاً إليك كما ... نجم السُّهى لا يُقاس بالقمرِ
بل وحياتي لو كنت يُوسفها ... لم تكُ من تُهمة العزيزِ بَرِي

يمكن أن نبدأ بالسلم الحجاجي من الحجة الاضعف وهي أن الممدوح حِسنُ الصورة والهيأة، يفوق كل الصور، يفوق كل البشر، حتى إنه يفوق جمال النبي يوسف الذي جعل زليخا تهيم بجماله وتراوده عن نفسها.

والادهى من ذلك أن الممدوح لو كان النبي يوسف لما كان بريئاً من التهمة التي الصقتها به زليخا. فالحجة في هذا النمط من السلم الحجاجي هي ((نوعٌ من مؤكدات الخطاب لأن الغاية وراء استعمال هذا النوع من الحجاج هو السعي إلى ترسيخ دلالة هذه الحجج في ذهن المخاطب)). [٢٩]

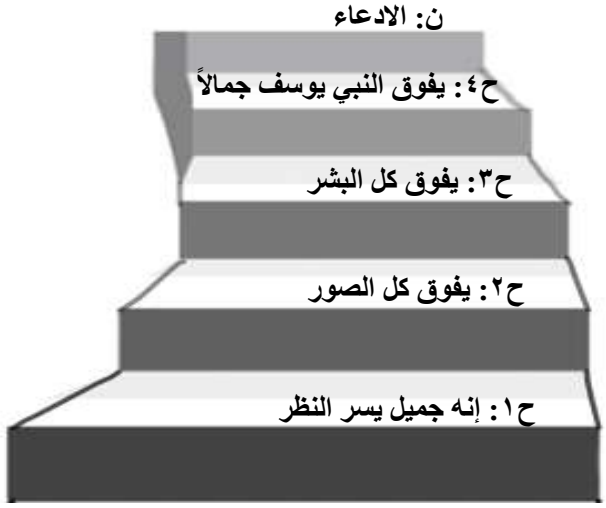

ان خطاب الشاعر القائم على الادعاءات الكاذبة التي طالته أو المزاعم الباطلة هي مشكلة كبيرة عانى منها.

(ابن الحجاج كثيراً في حياته قائمة على الدعاوى الكيدية التي يحاول دحضها دائماً لكن دون جدوى).

ويؤكد ذلك التصاعد في الخطاب في التسلسل المنطقي لحججه على وفق السلم الحجاجي فيقول: [٣٠]

يا سيدي أنت ويا عُدَّتي ... في كُلِّ ما يَعرو به دَهري
ما لي أرى وُدَّكَ لي راضياً ... بطول تقصيركَ في أَمْري
إنْ غِبتُ لم تحفَلْ بفقدي وإنْ ... حضرتُ لم تشعرْ ولم تَدْرِ
نعم وإن عَرَّضَ بي ذاكرٌ ... لديكَ لم تُصغِ إلى ذِكْري
سِيّان في نفسك يومي إذا ... ما غبتُ عن عينكَ أو شهري
فليتَ شعري هل نَمَتْ زلّةٌ ... إليك إذ اعرضْتَ عن شِعري
ام هل تُرى أوليتني مِنّةٌ ... قصَّر عن واجبها شُكري
ام هل تُرى أضمَرَ سِرّي لها ... خِلاف ما اظهَرَهُ جَهْري
لا بل عسى يَسَرَ هجري على ... قلبك ما تعرفُ من عسري
ولستُ بالطالبِ رفداً سوى ... جاهِك ما مُدَّ مدى عمري
ولو تشاءُ ارتدتَ لي مَطْلَباً ... تجبُرُ أحيانا بهِ كَسْري
لكنَّ خَذْلي صارَ لما التوى ... عهدُكَ أولى بِكَ من نَصْري

فما الذي عاقكَ عن رقعةٍ ... تطوى على حرفين في سطرِ

حاول الشاعر في هذه الأبيات أن يدخلنا في حوار مع المخاطب وهو يتخذ من أسلوب التعجب مع الاستفهام في قوله (مالي أرى)، وإحساسه بالظلم والاضطهاد، مدخلاً لمجموعة من التساؤلات، فهو لا يعلم لمَ أصبح (المخاطب) بهذه الهيأة؟ وما الذنب الذي أقترفه؟ وما جريرته؟ واي شيء اقترفه ليستحق هذه القطيعة وهذا الانكار لكل ما كان بينهما!!

فقد جاء بالحجة الاضعف ثم في تصاعد للحجج وجدنا النتيجة المضمرة وهي الخذلان ونكران الصداقة من أقرب الناس، ويمكن في هذه الحالة ((إخضاع بعض الملفوظات الاستلزامية للعلاقات التفاضلية التي ينطوي عليها السلم الحجاجي... إن الاستلزام الخطابي يتضمن صوراً يمكن ارجاعها إلى الصورة السلمية التفاضلية التي تراعي العلاقة بين الملفوظات من حيث قوتها الحجاجية في مساندة النتيجة)). [٣١]

إذ من الملاحظ إن القيمة الحجاجية لقول ما ((ليست نتيجة لما يحمله من معلومات فحسب، ولكن الجملة يمكن أن تتضمن عدة أدوات، وعبارات، وصيغ تركيبية تهدف، بالإضافة إلى محتواها الإخباري إلى إعطاء توجيه حجاجي للقول، وتوجيه المتلقي نحو هذه الوجهة أو تلك)). [٣٢]

ويمكن رسم السلم الحجاجي:

إذ يرى هذا النص العلاقات الإنسانية التي تتحول بمرور الزمن إلى علاقات عابرة وكأنها لم تكن
يوماً واقعاً معاشاً، ينبني على خبرات فنية عميقة صورها الشاعر حين أحس بأن خذلانه أصبح أولى من
نصرته أو جبر خاطره.

وقد تمادى ابن الحجاج في مجونه وسخفه والخروج عن الدين حين طعن بالأنبياء والرسل متخذاً من قصة (زيد) مولى الرسول (ص) حجة لكي يعطي للعشق والهوى مسوغاً في الغواية والمجون، وقصة (أوريا) الذي كان جندياً من جنود النبي داود (ع) الذي فتن بامرأته، فأرسله إلى الحرب يموت هناك ثم يتزوج بامرأته إذ يقول: (٣٣)

يا مَنْ يُعادِي الهَوَى جَهلاً بموقعه ... ولا يزالُ يُعادي المرءُ ما جهلا
أما رأيتَ الهوى استولى بفتنتهِ ... على النبيَّينَ واستغْوى بها الرُسُلا
وإن شككتَ فَسَلْ زيداً بقِصَّتِهِ ... وأوُرياء يقولا الحقَّ إن سُئِلا
لِمَ بتَّ هذا طلاقاً حبلَ زوجتهِ ... وذاكَ في وقعةِ التابوتِ لِمَ قُتِلا

يستحضر الشاعر الأفعال الإنجازية بصيغة الاستفهام التقرير في قوله (أما رأيتَ) وهو يسوق تلك الحجج محاولاً الارتقاء بالخطاب الحجاجي بدءاً بالمقدمات حتى يصل إلى النتيجة من اجل إقناع المتلقي ليبرهن على سطوة العشق وتمكنه من النفس البشرية ليبيح، فيعطي لنفسه معطيات للعذرَ في المجون والعشق والهوى يبني عليها حججه لتكون دليلاً أقوى لإقناع المخاطب.

إن أسلوب الاستفهام في هذه الأبيات يهدف ((إلى حمل المخاطب على الإذعان بحقيقة ما ويعترف بها، ويقر بإقراره يتضمن دحض لدعواه)). (٣٤)

إن إكثار الشاعر من التساؤلات تنم عن روح مثقلة بالخواء والفراغ واللاجدوى قدمها في هذه الأبيات بواسطة الاستفهام الإنكاري والتعجب ليبرر ويسوغ لنفسه شخصيته المتناقضة بكل نوازعها.

قد يستمد السلم الحجاجي قوته في بعض الأحيان عن طريق التعداد التهويلي الذي يعتمده ابن الحجاج في شعره وخصوصاً في ذكر الصفات السلبية والسيئة للمرأة فيبدو في غاية الهجو والمجون، ولكننا نتفاجئ في النهاية حين نجد الشاعر أراد النيل من خصومه أو ممن كانوا ينافسونه على منصب (الحسبة) الذي كان يشغله.

وقد يعمد إلى التعداد ذاته ولكن في وصف مغنية حسناء فائقة الجمال يقول فيها: [٣٥]

للحُسنِ في وجهها طرازٌ ... مُشَجَّرٌ مُذْهَبُ الصَّحيفَةْ

والبدرُ أمسى لها غُلاماً ... والشمسُ أضحتْ لها وصيفةْ

فَقيهَةٌ في الصَّواب فِقْهاً ... يَعْجَبُ منه أبو حنيفةْ

بايَعَها المُحسِناتُ طوعاً ... كبيعةِ الشَّيخ في السقيفةْ

يختبرُ الأمرَ بالتَمنّي ... عاشِقُها أبيضَ الصحيفةْ

يعِفُّ طرفاً والآن عَيشي ... ينبو عَنِ النِّيَةِ العفيفةْ

بالغ الشاعر في وصف المغنية حين أسبغ عليها أجمل الأوصاف، فلم يترك أي صفة الا ووصفها بها، فتارة يصف وجهها الذي يشبه الذهب، وتارة يسخر لها البدرَ غلاماً والشمسَ وصيفةً، وزيادة في الأوصاف فهي تضاهي أبا حنيفة في الفقه والتصوف، حتى أن الكلمات أصبحت طوع أمرها تنساق بانسيابية عالية ومرونة في التعبير. وهذه الأوصاف كلها كانت غزلاً عفيفاً ينمُ عن نية صافية لا شائبة فيها، لرجل تأرجحت نظرته تجاه التمظهرات المختلفة في الحياة، فالحجة التي في أعلى السلم أكثر قوة وأشد وقعاً في نفس المتلقي، أما الحجة التي أسفل السلم فهي الأقل تأثيراً عليه.

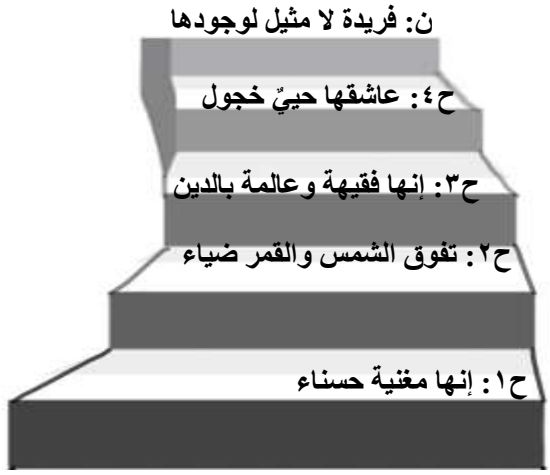

في موضع آخر قال ابن الحجاج مادحاً العزيز الفاطمي: [٣٦]

ومن معجزاتك في المُكرماتِ أَنَكَ تُحيِي قَتِيلَ العَدَمْ
وأَنَّ نداكَ يَعُمُّ البلادَ شرقاً وغرباً بصَوبِ الدِّيَمْ
وأنكَ تُبرِيءُ عين الضَّريرِ بِنُورِ يُجلِّي دياجي الظُلَمْ
وتدعو فَتُسمِعُ بالمكَرُماتِ مَنْ كان في أُذُنيهِ صَمَمْ
بُعثتَ رسولاً على المسلمين بجودِكَ وَحْيُ النَّدَى والنِّعَمْ
فلبَّوك لا العَرَبُ استصعَبَتْ عليك ولا خالفتكَ العَجَمْ

تتوإلى عند ابن الحجاج فضائل الممدوح فأصبحت من المعجزات فهو يصف العزيز بالله الفاطمي بالمكرمات التي منحها الله سبحانه وتعالى للنبي عيسى (ع) ومنها إحياء الموتى، وإبراء الاكمه واسماع الأصم، حتى إن كرمه وجوده يعمان البلاد شرقاً وغرباً، كي يصل إلى النتيجة الأقوى وهي الانقياد والخضوع من قبل العرب والعجم على حد سواء.

تسهم هذه التدرجية في الخطاب في إدراك المقاصد فالحجة الواقعة في قاعدة السلم الحجاجي تحفز ذهن المتلقي تصاعدياً وإذعانه ليصل إلى الحجج الأقوى في أعلى الهرم الحجاجي.

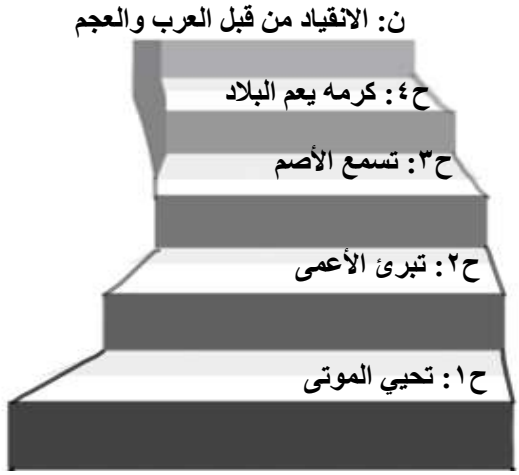

ومن آليات السلم الحجاجي أن يكون تدرج الحجج بصيغة (أفعل التفضيل) إذ يعمد الشاعر إلى عقد مقارنة بين المخصوص بالمدح وسامعيه، مما يدل على الارتقاء بمكانة ذلك الموصوف، أو قد يأتي به للدلالة على الذم أو الهجاء أو الانتقاص من قيمته.

ومن ذلك قوله: [٣٧]

وعاشرتُ الكرامَ وعاشروني على حالَيَّ من عُسرٍ ويُسْرِ

وكان الصاحب المأمون فيهم أحقُ الناس كُلِّهِمُ بشكري

أشدُّهُمْ قوى أمرٍ ونهي وأقدرهم على نفعٍ وضُرِ

وأفتاهم على أكل وشرب وأسخاهم على ورقٍ وتبرِ

وأولاهم إذا عَتوا بِبري وأغراهم إذا خذلوا بنصري

أطال اللهُ عمرَك لي وبعدي وزاد اللهُ فيه شطرَ عُمري

إذ اعتمد ابن الحجاج على مجموعة من الألفاظ يجمع بينها للمفاضلة وجاء بها على وزن أفعل (أحقُ، أشدُ، أقدرُ، أفتى، أسخى، أولى، أغرى) لتتلاءم مع المغزى الحجاجي لتكون أكثر وقعاً على المتلقي وقد تدرج بها في السلم الحجاجي حتى وصل إلى النتيجة المضمرة وهي ما للممدوح من صفات ميزته عن جميع الناس الذين مروا في حياة الشاعر.

ن: العرفان والدعاء بطول العمر

فأسلوب التفضيل في كون المفضل وهو (الصاحب المامون) زاد في الصفة المشتركة عن بقية الناس فهو الأول والأحق والأقدر والانفع والاسخى في كل الأمور.

يقول ابن الحجاج واصفاً ابا الريان: (٣٨)

أنا مشتاقٌ إلى وجـ ـه أبي الـرَّيان جِداً
أكرم الناس فِعالاً وأصّحُ الخُلق عهداً
يا أخلائي وشِعري حُكْمهُ لا تبعدَّي
فهو بحرٌ ماؤُه الرا ئِق مثلُ الثلجِ بردا
كلما أصدر وفداً بالنّدى أورد وفداً
لا تراه أبداً يبـ ـدِلُ بالمعروف وعدا
إنما يعطي إذا بيـ ـعَ عَليه المدح نَقدا
غير أني لست أبغي غير جاه الشيخ رفدا
سيدي قد جئتُ اهدي لك رِقي اليوم عَمْدا
أنا أرضى بك مولى أفـترضى بي عَبْدا

نرى ابن الحجاج يمدح أبا الريان واصفاً إياه بأنه معطاء لكل من جاءه مادحاً، وبأنه لا يسد بابه أمام أحد من الوافدين، وهذا ديدن الكثير من أمثاله، ولكننا نتفاجأ حين نجد

الشاعر لا يطلب المال كحال غيره من الشعراء، لأنه يفوقهم شاعرية وتمكناً من أدواته، ويستحق أن ينال المكانة المرموقة التي يتمناها، فهو يريد الجاه والسلطة لا المال ولذلك نراه يطلب منه الا يكون عبداً يسترضيه بالمال، انما غايته أعظم وأكبر من ذلك الأمر، ونرسم السلم الحجاجي كالآتي:

الخاتمة:

توصلنا في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها: -

١- السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج، ينتقل من خلالها المتكلم من الحجة الضعيفة الى الحجة الأقوى، وصولاً إلى اقناع المتلقي بتلك الحجج.

٢- نلحظ استخدام الأساليب النحوية واللغوية في ترتيب الحجج بحيث تشكل نقطة تحول ليعطي النص قوة وطاقة حجاجية عالية.

٣- إن الكثير من الدراسات العربية التي توظف السلم الحجاجي في تطبيقاتها بحاجة إلى التمييز وعدم الخلط بين العناصر اللغوية والتفريق بين الروابط والعوامل الحجاجية المستخدمة في السلم الحجاجي.

٤- إن تأسيس الشاعر للسلم الحجاجي يأتي وفق مقاصد الحجاج المختلفة، وإن أهم ما يمكن أن نستخلصه في السلالم الحجاجية عند ابن الحجاج يتعلق بطبيعة الخطاب الموجه ضمن القوانين الثلاث التي وضعت لتقنين البناء الخطابي، مما يعكس رغبة الشاعر في توجيه خطابه الحجاجي باعتماده على لغته القوية وتمكنه من أدواته، وقدرته الذهنية على الالمام بالمعطيات والمسوغات وراء الخطاب التواصلي بينه وبين السامع، لاسيما حين يعمد إلى إبراز النتائج الحجاجية بصورة تستلزم من المتلقي الوعي الكبير على استنباط المضمر والمخفي ما بين السطور.

conclusion,
in this research we have reached a set of results that can be summarized as follows:
1- The Hajaji ladder is a sequential relationship of arguments, through which the speaker moves from a weak argument to a stronger argument, until he convinces the recipient of those arguments.
2- We notice the use of grammatical and linguistic methods in arranging the arguments so that they form a turning point to give the text high ,strength and energy.
3- Many Arab studies that employ the Hajaj ladder in their applications need to distinguish and not confuse the linguistic elements and differentiate between the Hajajia links and factors used in the Hajaji ladder.
4- The poet's establishment of the Hajajia ladder comes in accordance with the various purposes of argumentation, and the most important thing that we can extract from the Hajaji ladders of Ibn al-Hajjaj relates to the nature of the directed discourse within the three laws that were established to standardize the rhetorical structure, which reflects the poet's desire to direct his argumentative discourse by relying on his strong language and his mastery of its tools, and his mental ability to grasp the data and justifications behind the communicative discourse between him and the listener, especially when he seeks to highlight the argumentative results in a way that requires the recipient to have great awareness of deducing the implicit and hidden between the lines.

الهوامش

١- المقاربة التداولية: ٨
٢- القاموس الموسوعي: ١٧
٣- المقاربة التداولية: ٨
٤- ينظر المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، مانغونو دومينكيو: ٩٨
٥- ينظر المقاربة التداولية: ١٠-١١
٦- لسان العرب، مادة (دول): ٣٥٠
٧- معجم مقاييس اللغة، مادة (دول): ٣١٤
٨- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم: ١٤٨
٩- سورة آل عمران: الآية ١٤٠
١٠- ينظر السلم الحجاجي في كتاب البخلاء للجاحظ: ١٤٩
١١- ينظر اللغة والحجاج: ١٦-١٧.
١٢- استراتيجيات الخطاب: ٥٠٠
١٣- ينظر الحجاج في اللغة: ٣٧٠.
١٤- اللسان والميزان او التكوثر العقلي: ٢٧٧.
١٥- اللسان والميزان او التكوثر العقلي: ٢٧٨.
١٦- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢٧٨.
١٧- الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب ابن نباته: ١٦٤.

١٨- بلاغة الإقناع في المناظرة: ١٠١.
١٩- ديوان ابن الحجاج: ٢/٢٣٠-٢٣١. *ركاب: سائس الخيل
٢٠- ديوان ابن الحجاج: ٢/١٧٨.
٢١- فاعلية الإدراك التداولي للسلالم الحجاجية في آيات القتال في القرآن الكريم (بحث): ١٣٠-١٣١.
٢٢- ديوان ابن الحجاج: ٢/٢٦٦. * خصرا: بارد.
٢٣- الافعال الكلامية في موضوع المرأة لدى شعراء النقائض: ٣٥.
٢٤- ديوان ابن الحجاج: ١/١٤٠.
٢٥- الخطاب الحجاجي وصلاته الاجتماعية مقاربة سوسيولسانية (بحث): ١٤٨.
٢٦- ديوان ابن الحجاج: ٢/٣٨٨.
٢٧- بلاغة الإقناع في المناظرة: ١٠٠.
٢٨- ديوان ابن الحجاج ٢/٢٦٠-٢٦١.
٢٩- السلالم الحجاجية في شعر أحمد الوائلي (بحث): ٨٣.
٣٠- ديوان ابن الحجاج: ٢/٢٣٢. * يعرو: يصيب، (عرى).
٣١- المظاهر اللغوية للحجاج: ١٢٩.
٣٢- السلميات الحجاجية: ٥٥.
٣٣- ديوان ابن الحجاج: ٣/٤٥٦.
٣٤- الأجوبة المسكتة، دراسة في ضوء اللسانيات التداولية (بحث): ١٤٠.
٣٥- ديوان ابن الحجاج: ٣/٢١٩.
٣٦- ديوان ابن الحجاج ٤/١٣٩. * الديم: السحابة الممطرة.
٣٧- ديوان ابن الحجاج: ٢/٣٤١.
٣٨- ديوان ابن الحجاج: ٢/٢٧.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- الأجوبة المسكتة في ضوء اللسانيات التداولية (بحث)، كريم عبيد علوي، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد ١، المجلد ٣، ٢٠٢٠.
٣- إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤.
٤- الأفعال الكلامية في موضوع المرأة لدى شعراء النقائض دراسة تداولية لنماذج مختارة، فاطمة بنت محمد العيسى، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٢٢.
٥- بلاغة الإقناع في المناظرة، عبد اللطيف عادل، دار منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٣.
٦- الحجاج في اللغة، شكري مبخوت، (بحث) ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من آرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمّود، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٨.
٧- الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب ابن نباتة، باسم خيري خضير، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٩.
٨- الخطاب الحجاجي وصلاته الاجتماعية مقاربة سوسيولسانية (بحث)، أ.م.د. نعمة دهش، مجلة الأستاذ، العدد ٢٢٠، المجلد ١، ٢٠١٧.

٩- ديوان ابن الحجاج، أبي عبد الله الحسين بن احمد (ابن الحجاج)، دار منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٧.
١٠- السلالم الحجاجية في شعر أحمد الوائلي (بحث)، عايد جدوع حنون، مجلة اوروك للعلوم الإنسانية، العدد ٢، المجلد ٩، ٢٠١٦.
١١- السلم الحجاجي في كتاب البخلاء للجاحظ، سليمان شلال، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، مصر، ٢٠٢١.
١٢- السلميات الحجاجية، ازفالد ديكرو، ت. أبو بكر العزاوي، دار كلية الآداب، المغرب، ط١، ٢٠٢٠.
١٣- فاعلية الإدراك التداولي للسلالم الحجاجية في آيات القتال في القرآن الكريم (بحث)، عيسى قاسم حسن؛ أ.د. اشواق محمد إسماعيل النجار، مجلة الآداب، العدد ١٤٣، المجلد ٢، ٢٠٢٢.
١٤- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيل في الدرس العربي القديم خليفة بو جادي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩.
١٥- القاموس الموسوعي للتداولية، عز الدين المجدوب، ت. خالد المجدوب، منشورات دار سيناترا، تونس، ٢٠١٠.
١٦- لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، ت. إبراهيم اليازجي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٨.
١٧- اللسان والميزان او التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ١٩٩٨.
١٨- اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، دار العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦.
١٩- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، مانغونو دومينكيو، ت. محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
٢٠- المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، رشيد الراضي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط١، ٢٠١٤.
٢١- معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين احمد بن فارس، ت. محمد عوض، فاطمة محمد، دار احياء التراث العربية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١.
٢٢- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ت. سعيد علوش، دار الانماء القومي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧.

Sources and References

1- The Holy Quran.

2- The Answers Revealed in the Light of Conversational Linguistics (Research), Karim Obaid Alwi, Journal of the College of Education for Girls, University of Baghdad, Issue 1, Volume 3, 2020.

3- Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach, Abdulhadi bin Zafar Al-Shahri, Dar Al-Kitab Al-Jadid, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2004.

4- Verbal Actions in the Subject of Women in the Poetry of the Naqidh: A Discourse Analysis of Selected Examples, Fatima bint Muhammad al-Issa, Dar Kunooz al-Ma'rifah, Amman, Jordan, 1st edition, 2022.

5- The rhetoric of persuasion in debate, Abdullatif Adel, Dar Manshoarat Al-Ikhtilaf, Algeria, 1st edition, 2013.

6- Argumentation in Language, Shukri Mabkhout, (research) in the book The Most Important Theories of Argumentation in Western Tradition from Aristotle to the Present Day, supervised by Hamadi Samoud, Dar al-Tunisia al-Nashr, Tunis, 1988.

7- Argumentation and Discourse Direction: Its Concept, Fields, and Applications in the Speeches of Ibn Nabatah, Basem Khairi Khudair, Dar Safa Publishing House, Amman, Jordan, 1st edition, 2019.

8- Argumentative Discourse and Its Social Connections: A Sociolinguistic Approach (research paper), A.M.D. Neama Dahsh, Al-Ustaz Magazine, Issue 220, Volume 1, 2017.

9- The Divan of Ibn al-Hajjaj, Abu Abdullah al-Hussein bin Ahmad (Ibn al-Hajjaj), Dar al-Jamal Publishing House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2017.

10- The Hajjajian Stairways in the Poetry of Ahmad al-Waeli (Research), Ayed Jadou Hanoun, Ourok Journal of Humanities, Issue 2, Volume 9, 2016.

11- The Hajjajian Stairway in Al-Jahiz's Book of the Miserly, Suleiman Shalal, Dar al-Ulum College Journal, Cairo, Egypt, 2021.

12- Argumentative Scales, Azvald Dikro, T. Abu Bakr Al-Azawi, Faculty of Arts Publishing House, Morocco, 1st edition, 2020.

13- The Effectiveness of the Pragmatic Perception of Argumentative Scales in the Verses of Combat in the Holy Quran (Research), Isa Qasim Hassan; Prof. Ashwaq Muhammad Ismail Al-Najjar, Journal of Arts, Issue 143, Volume 2, 2022.

14- In Pragmatic Linguistics with an Attempt at Rooting in Ancient Arabic Studies, Khalifa Bou Jadi, House of Wisdom for Publishing and Distribution, Algeria, 1st edition, 2009.

15- The Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Ezzedine Al-Majdoub, T. Khaled Al-Majdoub, Dar Sinatra Publications, Tunisia, 2010.

16- Lisan al-Arab, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwai'i, ed. Ibrahim al-Yazji, Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1968.

17- Al-Lisan wa al-Mizan aw al-Takuthur al-Aqli, Taha Abd al-Rahman, Arab Cultural Center, Morocco, 1st ed., 1998.

18- Language and Argumentation, Abu Bakr al-Azzawi, Dar al-Omda fi al-Tab'a, Casablanca, Morocco, 1st edition, 2006.

19- Key Terms for Discourse Analysis, Mangono Domenico, T. Muhammad Yahya, Al-Ikhtilaf Publications, Algeria, 1st edition, 2008.

20- Linguistic Manifestations of Argumentation: An Introduction to Linguistic Argumentation, Rachid Al-Razi, Arab Cultural Center, Morocco, 1st edition, 2014.

21- Dictionary of Language Standards, Abi al-Hussein Ahmad bin Faris, T. Muhammad Awad, Fatima Muhammad, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2001.

22- The Pragmatic Approach, Françoise Arminco, T. Saeed Aloush, Dar al-Inmaa al-Qawmi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1987.